ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index
مجلة الأصالة

القصة الواحدة ومناحي ورودها في القرآن الكريم

أ.عبدالرحمن بدر القـــــــلاي*
طالب بمرحلة دكتوراه ـ الأكاديمية الليبية للدراسات العليا فرع: مصرتة
قسم: الفلسفة والدراسات الإسلامية ، مدرسة: العلوم الإنسانية
alqallay95@gmail.com

The single story and its various forms in the Holy Quran

Abdulrahman Badr Al-Qallai
PhD student at the Libyan Academy for Graduate Studies, Misrata Branch,
Faculty of Humanities, Department of Philosophy and Islamic Studies,
Specialization: Jurisprudence
WhatsApp:00218944914872

The study examines the repetition of a single story in the Qur'an, showing that it is a deliberate rhetorical technique rather than redundancy. It defines the concepts of narrative and repetition and explains their purposes in guidance and moral impact. The research highlights that each occurrence of a story presents new meanings or different aspects בהתאם to context. It confirms that there is no contradiction between verses, but rather a complementary presentation of events. The story of Prophet Moses is used as a model to analyze variations in wording and style across chapters. The study concludes that this diversity reflects a significant aspect of the Qur'an's linguistic and rhetorical miracle.

المُلخـــص :

تناول البحث ظاهرة تكرار القصة الواحدة في القرآن الكريم، مبينًا أنها ليست تكرارًا عبثيًا بل أسلوب بلاغي مقصود، يعرّف مفهوم القصص والتكرار وأنواعهما، ويبرز الحكمة من هذا التكرار في تحقيق الهداية والتأثير التربوي، ويوضح أن كل موضع تُذكر فيه القصة يضيف معنى جديدًا أو يبرز جانبًا مختلفًا بحسب السياق. كما يثبت عدم وجود تعارض بين الآيات، بل تكامل في عرض الأحداث. اتخذ الباحث

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

قصة موسى عليه السلام نموذجًا لتحليل اختلاف الألفاظ وتنوع الأساليب بين السور. ويخلص إلى أن هذا التنوع يمثل وجهًا من وجوه الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

المقدمـــة:

الحمد لله الذي علّم القرأن، وذكر في أحسن القصص والأمثال؛ رحمة وهداية للأنام، والصلاة والسلام على بدر التمام، ومُعلم الأحاكم، سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأتم السلام.

أما بعد:

فإن الله عزّ وجلّ قد قص علينا في القرآن قصص أقوام سابقين، وأخبرنا بما حدث لأنبياء ومرسلين، وأخبرنا أن قصص هؤلاء هو أحسن القصص، قال تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ**﴾(1)، وهو القصص الحق: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا**﴾(2) ؛ لأنه هو الذي تفضل بقصه، وأخبرنا أن هذا القصص ليس مجرد التسلية والاستمتاع؛ بل هو جزء لا يتجزأ من الكتاب العزيز، يهدف إلى توجيه البشر إلى الطريق الصحيح، وإلى تحقيق أهداف علمية وفكرية وتربوية، ولبيان الإعجاز القرآني، وحتى يعتبر المعاندون والمخالفون.

إن السامعين يتفكرون عندما يسمعون قصص القرآن: ﴿**فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾(3) ،وإن أولي الألباب يعتبرون من قصص القرآن: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾](4) ، وإن الدعاة يزدادون ثباتا على الحق، وإصرارا على مواجهة الباطل، عندما يطلعون على مواقف الأنبياء والمرسلين من أقوامهم: ﴿ **وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (5)؛ ولذلك ورد القصص القرآني في عديد من السور القرآنية، وأخذ مساحة عريضة من القرآن، ولكن قد يتكرر الحديث عن القصة الواحدة في مواضع مختلفة، فيتغير في الآية كلمة من سياق إلى سياق ومن سورة إلى سورة، حتى أُثير بعض الشبهات حول هذه الظاهرة، والحقيقة أن الخلل ليس في القرآن، وإنما الخلل في الفهم القاصر الذي عجز عن فهم مقاصد القرآن الكامنة وراء ظاهرة التكرار في جانب القصص القرآني؛ ولهذا كان عنوان هذا البحث : القصة الواحدة ومناحي ورودها في القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع :

1- جهل كثير من الناس بأوجه الإعجاز والتحدي في تكرار القصص القرآني.

2- إثبات أن لكل قصة مقصد مختلف عن ذكرها في موضع آخر.

أهمية البحث:

1- تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يعين على فهم كلام الله -سبحانه وتعالى- والتفكر في آياته، والوقوف على ما فيه من أسلوب جمالي، وروعة بيانية في مناحي ورود قصصه، التي لا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها.

2- التفكر والتدبرفي كلام الله يغذي العقل ويهذب النفس، وهو واجب قرآني وفريضة إسلامية، لا يجوز تجاهلها، ومن لم يتفكر ويتعظ بما جرى للسابقين فهو أعمى القلب والعقل والبصيرة.

مشكلة الدراســـة:

تدور الدراسة حول التساؤلات الآتية:

1- ما المراد بالقصة؟ وهل في مناحي ورودها دلالة قصدية تتنوع بتنوع الأغراض؟

2- ما المراد بالتكرار؟ وهل هو من محاسن الفصاحة؟

3- هل من أساليب القرآن الكريم استعمال القصص في إيصال مقاصده إلى المخاطب.

أهداف الدراسة:

1ـ التعرف على جانب بلاغي مهم من إعجاز القرآن الكريم المتمثل في ظاهرة التكرار، فمن خصائص البلاغة إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة.

2- بيان مفهوم التكرار والقصص القرآني.

3- إثابت أنه ليس في القرآن الكريم اختلاف في القصة، وإنما يختلف التعبير عن مشهد من مشاهد القصة بين سورة وسورة؛ لأن كل سورة تأتي بجزئية من القصة.

منهج البحث:

وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الإستقرائي التحليلي، حيث سأعرض مناحي ورود القصة الواحدة في القرآن وأحللها، مستشهداً في ذلك بأقوال المفسرين والعلماء.

خطة البحث:

المقدمة وقد تضمنت الجوانب الآتية: أسباب اختيار الموضوع، وأهمية الموضوع، ومشكلة الدراسة، وأهداف الدراسة، والمنهج المتبع في البحث، وخطة البحث.

وقد قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة. المطلب الأول: مفهوم القصص والتكرار، وأنواعهما، والحِكمة من التكرار. ويشتمل هذا المطلب على خمسة فروع: الفرع الأول: معنى القصص ، والفرع الثاني: أنواع القصص ، والفرع الثالث: معنى التكرار ، والفرع الرابع: أنواع التكرار، والفرع الخامس: الحِكمة من تكراره. المطلب الثاني : نماذج من مناحي ورود القصة الواحدة في القرآن الكريم ،

ويشتمل هذا المطلب على خمسة فروع: الفرع الأول: منحى القصة بين البقرة والأعراف. الفرع الثاني: منحى القصة بين طه والشعراء والنمل. والفرع الثالث: منحى القصة بين الأعراف والقصص والنازعات. والفرع الرابع: منحى القصة بين طه والنمل والقصص. والفرع الخامس: منحى القصة بين البقرة وإبراهيم. الخاتمة وفيها يتلخص أهمّ ما ورد في هذا البحث من نتائج.

المطلب الأول ــ مفهوم القصص والتكرار، وأنواعهما، والحِكمة من التكرار:

الفرع الأول ـ معنى القصص:

جاء في لسان العرب: القَصُّ فِعْلُ القاص إذا قَصَّ القِصَصَ، وَالْقِصَّةُ معروفة، ويقال: فِي رأْسه قِصّةٌ يعني الْجُمْلَةَ من الكلام، ونحوُه قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**﴾(6)؛ أَي : نُبَيّن لك أَحسن البيان(7)، والقصة مشتقة من القصص وهو تتبع الأثر واقتفائه ،قال الله – تعالى- : ﴿**وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾، ومن هذا قولهم:"قص الأثر"؛ أي نظر إليه واقتفى آثاره يقال : قصصتُ أثره واقتصصته وتقصصته ، وخرجت في أثر فلان قصصاً، قال - عز وجل - ﴿**قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾(9)، ومنه: قص عليه الرؤيا والحديث، قال تعالى في سورة يوسف: ﴿**قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ**﴾(10)؛ فالقص للأثر أشبه بما يعرف الآن بتصوير البصمات ، أو رفع الآثار وتصويرها؛ ليستدل على ما وراءها من أحداث مضت.(11)

وقال الإمام ابن فارس: القصّ: يدلُّ على تتبّع الشيء مأخوذ من قولك: اقْتَصَصْتُ الأثر، إذا تَتَبَّعْتُهُ، ومن ذلك اشتقاق الْقِصَاصِ في الجراح، وذلك أنه يفعل به مثل فعله بالأول، فكأنه اقْتَصَّ أثره، وَمِنَ الْبَابِ الْقِصَّةُ وَالْقَصَصُ، كل ذلك يُتَتَبَّعُ فَيُذْكر، ومن الباب: قَصَصْتُ الشَّعْرَ، وذلك أنك إذا قَصَصْتَهُ فقد سويت بين كل شعرة وأختها، فصارت الواحدة كأنها تابعة للأخرى مساوية لها في طريقها.(12) ، وقال الإمام الراغب الأصفهاني: الْقَصُّ: تتبّع الأثر، يقال: قَصَصْتُ أثره، والْقَصَصُ: الأثر. قال تعالى: فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما قَصَصاً(13) ، وقال: ﴿ **وَقالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ**﴾(14) ، ومنه قيل لما يبقى من الكلام فيتتبّع أثره: قَصِيصٌ، وقَصَصْتُ ظُفْرَهُ، والْقَصَصُ: الأخبار المتتبّعة، قال: ﴿**إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ**﴾(15) (16) ، وقال الإمام أبوالبقاء الكَفَوي: القصة هي الأمر والخبر، وقصصت الحديث: رويته على وجهه، وقصصت

الحَدِيث: رويته على وَجهه ومعنى قوله تعالى: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾(17) أَي: نبين لَك أحسن الْبَيَان، وقصّ عَلَيْهِ الْخَبَر قصَصاً بفتح القاف، والقِصص بِالْكَسْرِ: جمع القِصَّة (18)

وفي الاصطلاح : الإخبار عن قضية ذات مراحل يتبع بعضها بعضًا(19)

والخلاصة من الأقوال السابقة أن مادة: (قصص) تقوم على التتبع، سواء كان التتبع مادياً كقص الشعر، وقص الأثر، أو كان التتبع معنوياً كقص الأخبار، وقص الكلام.

وقد وردت مادة (قصص) في القرآن الكريم باشتقاقات مختلفة منها:

1- القصاص: وهو حكم جنائي، يقوم على تتبع الشيء والفعل، فيُفْعَلُ بالجاني كما فعل هو بالمجني عليه، قال- تعالى- : ﴿**وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ**﴾(20)

2- قصصاً: وردت مرة واحدة في القرآن، في الإخبار عن موسى -عليه السلام- وفتاه، وذلك في قوله - تعالى- : ﴿ **قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا**﴾(21) ، فعندما نسي فتاه الحوت، وسار مسافة طويلة، شعرا فيها بالنصب والتعب، تذكر الفتى فقدان الحوت، واقترح على موسى العودة إلى الصخرة، فعادا يقصان آثار سيرهما، كاقتصاص الأثر.

3- أُسند القصص إلى الله – تعالى- في القرآن أحياناً، فالله بذاته العليا سبحانه يقصُّ على رسوله قصص السابقين في آيات القرآن، ومن هذه الآيات قوله تعالى: ﴿**وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا**﴾(22) ، وقوله - تعالى - : ﴿ **وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾(23) ، وقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ**﴾ (24)

4- وأسند القصص إلى الرسل؛ لأنهم هم الذين يقصون آيات الله على الناس، وهذا الإسناد في قوله تعالى: ﴿**يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ**﴾(25)

5ـــ وأسند القصص إلى القرآن نفسه، وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ**﴾(26) (27)

الفرع الثاني ـ أنواع القصص:

إن النفوس تحب القصص بطبيعتها، وتتأثر بها؛ لذلك تجد في القرآن أنواعاً من القصص النافع، لقد استخدم القرآن كل أنواع القصة: القصة التاريخية الواقعية

المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحواادثها، والقصة الواقعية التي تعرض أنموذجاً لحالة بشرية، فيستوي أن تكون بأشخاصها الواقعين أو بأي شخص يتمثل في ذلك الأنموذج، وكذلك استخدم القصة المضروبة للتمثيل، والتي لا تمثل واقعة بنفسها، ولكنها يمكن أن تقع في أي لحظة وأي عصر من العصور(28) ، وقد حصر بعضهم القصص الوارد في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:

النـــــوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها ، وموقف المعاندين منهم ، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين، كقصة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعًا أفضل الصلاة والسلام .

النوع الثانـــي : قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة ، وأشخاص لم تثبت ثبوتهم ، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت . وطالوت وجالوت ، وابني آدم ، وأهل الكهف ، وذي القرنين ، وقارون، وأصحاب السبت ، ومريم ، وأصحاب الأخدود ، وأصحاب الفيل ونحوهم.

النوع الثالث : قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله كغزوة بدر وأُحد في سورة آل عمران ، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة ، والإسراء ، ونحو ذلك(29)

الفرع الثالث ـ معنى التكـــــرار:

التكرار فن قولي من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة(30) ، وهو مصدر على صيغة: تفعال، أصله من كرّ يكر كرّاً وتكراراً، والكرّ الرجوع على الشـــيء، ومنه التكرار، فكرر الشيء وكرره أي: أعاده مرّة بعد أخرى، ويأتي بمعنى الإعادة والعطف،(31) ، وقد يأتي له تصريف آخر وهو التكرير، يقول الجوهري :الكرّ الرجوع، يقال: كرّرت الشيء تكريراً وتكراراً(32).

وفي القاموس المحيط: كَرَّرَهُ تَكْريراً وتَكْراراً وتَكِرَّةً، وكَرْكَرَهُ: أعادَهُ مَرَّةً بعدَ أُخْرَى. وجاء في مختار الصحاح: "وكرر الشيء (تَكْرِيرًا) وَ (تَكْرَارًا) - أيضا - بفتح التَّاءِ وهو مَصْدَرٌ وبكسره وهو اسْمٌ".(33) ، وعند الزبيدي: "قَالَ شيخُنا: معنى كرَّرَ الشيءَ أَي: كَرَّرَهُ فِعْلاً كَانَ أَو قولاً".(34، وقد وردت لفظة التكرار في القرآن الكريم، لكن ليست بهذه الصيغة، وإنما وردت بصيغة: (كرّتين)، كما قال تعالى: ﴿**ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ**﴾(35)

فنجد كرّتين هنا تعني رجعتين، أي: رجعة بعد رجعة وهي من مادة: كرر أي: الإعادة، وهذه التعاريف تدور كلها حول معنى واحد عام مشترك، وهو الإعادة

والترديد.

وأمّا في الاصطلاح، فالمقصود به: تكرار كلمة أو لفظ أكثر من مرّة في سياق واحد؛ لنكتة ما، وذلك إما لتوكيدٍ، أو لزيادة التنبيه أو للتهويل، أو لتعظيم،(36) ، وعرّفه الجرجاني في كتابه التعريفات بأنه: "عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى"(37) وعرفه ابن الأثير بقوله: دلالة اللفظ على المعنى مرددا، كقولك لمن تستدعيه: "أسرع أسرع" فإن المعنى مردد واللفظ واحد.(38)، وأما السيوطي في كتابه "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" فيقول فيه: "ومن سنن العرب: التكرير والإعادة إرداة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر؛ قال الحارث بن عباد:

قَرِّبا مَربط النَّعامةِ منّي لَقَحَتْ حربُ وائلٍ عن حِيال

فكرّر قوله: (قرّبا مربط النعامة مني) في رؤوس أبياتٍ كثيرة عناية بالأمر وإرادةَ الإبلاغ في التنبيه والتحذير"(39)

وقد حدد العلماء مفهومه بأن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه، سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، فإن كان متحد الألفاظ والمعاني فالفائدة في أثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحداً، وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا، فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين.(40)

الفرع الرابع ـ أنواع التكرار:

قسَّم العلماء التكرار الوارد في القرآن إلى نوعين:

ـ النوع الأول: تكرار اللفظ والمعنى.

ـ النوع الثاني: التكرار في المعنى دون اللفظ .

أولاً ـ تكرار اللفظ والمعنـــــــى:

وهو ما تكرر فيه اللفظ دون اختلاف في المعنى ، وقد جاء هذا على وجهين : موصول ، ومفصول .

أما الموصول : فقد جاء على وجوه متعددة : إما تكرار كلمات في سياق الآية ، مثل قوله تعالى: ﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾(41) ، وإما في آخر الآية وأول التي بعدها ، مثل قوله – تعالى- : ﴿**وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَاْ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا**﴾(42) ، وإما في أواخرها ، مثل قوله ﴿**كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ**

﴿ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا﴾(43) ، وإما تكرر الآية بعد الآية مباشرة ، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾(44).

وأما المفصول : فيأتي على صورتين : إما تكرار في السورة نفسها ، وإما تكرار في القرآن كله .

مثال التكرار في السورة نفسها : تكرر قوله تعالى ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ**﴾(45) في سورة " الشعراء " 8 مرات ، وتكرر قوله تعالى: ﴿**وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ**﴾(46) في سورة " المرسلات " 10 مرات ، وتكرر قوله تعالى: ﴿**فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾(47) 31 مرة.

ومثال التكرار في القرآن كله : تكرر قوله تعالى ﴿**وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ**﴾**(48)** [يونس: 48] 6 مرات : في " يونس " (48) و "الأنبياء" (38) و " النمل " (71) و "سبأ" (29) و " يس " (48) و " الملك " (25) ، وتكرر قوله تعالى : ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ**﴾(49) مرتين : في " التوبة " (73) و " التحريم " (9).

ثانياً ـ التكرار في المعنى دون اللفظ :

وذلك مثل قصص الأنبياء مع أقوامهم ، وذِكر الجنة ونعيمها ، والنار وجحيمها.

الفرع الخامس ـ الحِكمة من تكراره.

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص الذي تكرر في غير موضع ، فالقصة الواحدة قد يتعدد ذكرها في القرآن، ومن القصص القرآنية مالا يأتي إلا مرة واحدة مثل قصة لقمان وأصحاب الكهف، ومنها ما يأتي متكررًا حسب ما تدعو إليه الحاجة وتقتضيه المصلحة، ولا يكون هذا المتكرر على وجه واحد؛ بل يختلف في الطول والقصر واللين والشدة، وذكر بعض جوانب القصة في موضع دون آخر(50) ، وعند الحديث عن ظاهرة التكرار في القرآن الكريم، والحكمة من تكرار القصة؛ لابد من بيان أنّ القرآن الكريم هو تعبير بياني مقصود أي: أنّ كل كلمة وكل حرف فيه وُضع وضعاً مقصوداً، وقد وقع في القرآن الكريم صور من التكرار اللفظي، لبعض الجمل أو الكلمات أو الأحداث، كالقصص وغيرها، ولكن الذي يتتبع القصص القرآني يجد أن التكرار في القرآن ليس تكراراً للحدث، بل هو في الشخصيات، وذلك حين تستدعيها الأحداث والمواقف، فنجد كثيراً من الشخصيات، تأخذ مواقف متعددة في القرآن الكريم، وذلك في أزمنة متباعدة في عرض القرآن لها حسب نزوله، ولو أنّ الشخصية كانت مقصودة قصدا أصليا؛ لذكرت أحداثها ومواقفها في معرض واحد، فتجد مثلاً قصة موسى-عليه السلام- في موضع واحد، وكذلك قصة إبراهيم ونوح -

عليهم السلام- وغيرهم، ولكن الذي واقع هو أننا نرى الشخصية مع حدث من الأحداث تتفاعل معه، وتمضي به إلى غايتها في موقفه منها أو موقفها منه، ثم ينتهي المشهد ويُطوى الموقف، حتى يأتي وجه الشخصية من جديد مع حداث آخر، يأخذ دوره معه ثم يمضي وهكذا(51) ، وبالتالي يمكن تلخيص الحكمة من تكرار القصة في التالي:

1- هي زيادة العبرة والموعظة، ولتذكير المؤمن دائماً بعاقبة المكذبين من الأمم السابقة، ليبقى في حالتين: بين يقظة وخشية مستمرة وخوف من عذاب الله، ومن جهة ثانية يبقى في حالة سرور وتفاؤل برحمة الله ووعده وأنه يُنجي عباده المؤمنين.

2- إن من حكمة الله تعالى في ذكر القصة ذاتها في عدة سور هو استكمال جوانب القصة، فتُذكر القصة مختصرة جداً أحياناً وأحياناً مطوَّلة، وأحياناً تُذكر أحداث جديدة في كل مرة. إذن هنا القصة لا تتكرر إنما تتكامل.

3 - إن تكرار القصة في مواضع محددة من آيات القرآن يضفي على أسلوب القرآن جمالية وروعة وبياناً لا يمكن للبشر أن يأتوا بمثله، وبالرغم من تكرار القصة عبر سور القرآن الذي استمر نزوله فترة: 23 عاماً، لا نجد أبداً أي تناقض أو نقص أو خلاف، إذن نحن هنا أمام معجزة لغوية وبيانية تشهد على أن القرآن كتاب الله تعالى(52) .

المطلب الثاني ـ نماذج من مناحي ورود القصة الواحدة في القرآن الكريم:

الفرع الأول ـ منحى القصة بين البقرة والأعراف:

إن من أكثر القصص تكرارا قصة نبي الله موسى -عليه السلام-؛ وذلك لما فيها من كثرة العبر التي تجعل المتدبر يعلم عظمة كلام الله، وبلاغة الاعجاز فيه، ولكن قد يتغير في الآية كلمة من سياق إلى سياق ومن سورة إلى سورة، فقد وردت قصة سيدنا موسى- عليه السلام - في سور متعددة في القرآن الكريم، وبين قصة موسى - عليه السلام - في سورة البقرة وقصته في سورة الأعراف تشابه واختلاف في الألفاظ كما هو حاصل في كلمتي (انفجرت) و (انبجست)، فقد يحصل اختلاف في التعبير أحياناً في مكان عن مكان، أو في قصة عن قصة، فلماذا الاختلاف؟ الحقيقة أنه ليس في القرآن الكريم اختلاف في القصة وإنما يختلف التعبير عن مشهد من مشاهد القصة بين سورة وسورة؛ لأن كل سورة تأتي بجزئية من القصة نفسها تتناسب مع سياق الآيات في السورة التي تذكر فيها، فالمشاهد كلها وقعت للقصة نفسها ولا تختلف في الفحوى

والحقيقة، ولعل من أبرز الأمثلة على هذا التشابه والاختلاف؛ ما جاء في سورتي: البقرة والأعراف، في قصة موسى - عليه السلام - مع بني إسرائيل، ففي سورة البقرة قال – تعالى - : ﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (53)**

وفي سورة الأعراف: ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾(54) ، والسؤال ماذا حدث فعلاً هل انفجرت أو انبجست؟ والجواب كلاهما وحسب ما يقوله المفسرون(55) أنّ الماء انفجرت أولاً بالماء الكثير ثم قلّ الماء بمعاصيهم(56)، وفي سياق الآيات في سورة البقرة الذي يذكر الثناء والمدح والتفضّل على بني إسرائيل جاء بالكلمة التي تدل على الكثير فجاءت كلمة (انفجرت)، أمّا في سورة الأعراف فالسياق في ذمّ بني إسرائيل فذكر معها الإنبجاس وهو أقلّ من الانفجار، وهذا أمرٌ مشاهد فالعيون والآبار لا تبقى على حالة واحدة، فقد تجفّ العيون والآبار، فذكر الانفجار في موطن، والانبجاس في موطن آخر، وكلا المشهدين حصل بالفعل(57) ، وفي سياق الأيات في سورة البقرة: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾،(58) ، نلاحظ التكرّم والتفضّل على بني إسرائيل، ﴿**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾(59) ، أما سياق الآيات في سورة الأعراف فهو في ذكر ذنوبهم ومعاصيهم، والمقام مقام تقريع وتأنيب لبني إسرائيل، ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾(60) والفاء هنا تفيد المباشرة أي: بمجرد أن أنجاهم الله تعالى من الغرق أتوا على قوم يعبدون الأصنام فسألوا موسى أن يجعل لهم إلهاً مثل هؤلاء القوم.

ثمّ في سورة البقرة عبّر بـ: ﴿ **كُلُواْ وَاشْرَبُواْ**﴾(61) ، والشرب يحتاج إلى ماء أكثر؛ لذا انفجرت الماء من الحجر في السياق الذي يتطلب الماء الكثير، وفي الأعراف:

﴿**كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ**﴾(62) ، لم يذكر الشرب فجاء باللفظ الذي يدل على الماء الأقلّ (انبجست)(63) ، وقال ابن كثير في تفسيره: وهذه القصة شبيهة بالقصة المذكورة في سورة الأعراف، ولكن تلك مكية، فلذلك كان الإخبار عنهم بضمير الغائب؛ لأن الله تعالى يقص ذلك على رسوله -ﷺ- عما فعل بهم، وأما في هذه السورة، وهي البقرة فهي مدنية؛ فلهذا كان الخطاب فيها متوجها إليهم، وأخبر هناك بقوله: ﴿فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ وهو أول الانفجار، وأخبر هاهنا بما آل إليه الأمر آخرا وهو الانفجار.(64) ، وقال أبو حيان: هما سواء، انفجر، وانبجس، وانشق، مترادفات. وقيل: بينهما فرق، وهو أن الانبجاس هو: أول خروج الماء، والانفجار: اتساعه وكثرته، وقيل: الانبجاس خروجه من الصلب، والانفجار خروجه من اللين، وقيل: الانبجاس هو الرشح، والانفجار هو السيلان، وظاهر القرآن استعمالهما بمعنى واحد؛ لأن الآيتين قصة واحدة(65)

الفرع الثاني ـ منحى القصة بين طه والشعراء والنمل :

إن قصة موسى-عليه السلام- مع السحرة تكررت في سورة طه والشعراء والنمل، بألفاظ مختلفة، قال تعالى في سورة طه: ﴿**فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ**﴾(66) ، وقال تعالى في سورة الشعراء: ﴿ **فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ**﴾(67)، ووصفها في سورة النمل بأنها كأنها جان: ﴿**وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ**﴾(68)، يظهر هنا اختلاف في الوصف والألفاظ، فلماذا هذا الاختلاف؟ وهل عصا موسى -عليه السلام- حيّة بالفعل أم كأنها جانّ؟ والجواب كما ذكر الزركشي في البرهان: أن للاختلاف أسباب منها:

1- السبب الأول : وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله تعالى في خلق آدم انه: ﴿مِن تُرَابٖ﴾(69) ، ومرة: ﴿ **مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ**﴾(70) ، ومرة: ﴿ **مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ**﴾**(71)** ، ومرة: ﴿ **صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ**﴾(72) ، وهذه الألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال مختلفة؛ لأن الصلصال غير الحمأ والحمأ غير التراب إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الأحوال، ومنه قوله تعالى: {**فإذا هي ثعبان مبين** } وفي موضع {**تهتز كأنها جان**}، والجان: الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها؛ وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم، واهتزازها وحركاتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته.

2ــ السبب الثاني: لاختلاف الموضوع كقوله تعالى: ﴿ **وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ**﴾(73) وقوله: ﴿ **فَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرۡسِلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَنَسۡـَٔلَنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ**﴾(74) مع قوله: ﴿ **فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ** ﴾(75) ، فتحمل الآية الأولى على

السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزم الإقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه حمله غيره على اختلاف الأماكن؛ لأن في القيامة مواقف كثيرة فموضع يسأل ويناقش وموضع آخر يرحم ويلطف به، وموضع آخر يعنف ويوبخ وهم الكفار، وموضع آخر لا يعنف وهم المؤمنون(76)

الفـــــرع الثالث ـ منحى القصة بين الأعراف والقصص والنازعات:

وعند البحث والدراسة في القصة الواحدة ومناحي ورودها في القرآن وقفت على قوله -تعالى- على لسان الملأ من قوم فرعون: ﴿**وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ**﴾(77) ، ومعنى ذلك أنّ موسى وقوه يعبدون الله ولا يعبدونك، ولا يعبدون آلهتك، ويظهر في هذه القصة أن لفرعون آلهة يعبدها، ويعترف الملأ بأن لفرعون آلهة يؤلهها ويعبدها، آلهة: بالجمع وليس إلهاً واحدا، وهي: ما كان يؤمن به فرعون من الأصنام والأوثان والكواكب، ويعتبرها أربابا آلهة، وفي سورة القصص دعا فرعون قومه إلى تأليهه، ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي**﴾**(78)** ، بل وأخبرهم أيضاً بأنه ربهم الأعلى، قال تعالى: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾(79) ، والسؤال هنا: هل بين قصة فرعون في الأعراف والقصص والنازعات تعارض من حيث ادعاء فرعون الألوهية، وفي الوقت نفسه تكون له آلهة يعبدها ويأمر قومه بعبادتها؟ أي: أنه كان يعبُدُ ويُعْبد، وقد وقفت في الجواب على ذلك في (ظلال القرآن)، حيث يقول سيد قطب-رحمه الله- : "إن فرعون لم يكن يدعي الألوهية بمعنى أنه هو خالق هذا الكون ومدبره؛ أو أن له سلطاناً في عالم الأسباب الكونية، إنما كان يدعي الألوهية على شعبه المستذل، بمعنى أنه هو حاكم هذا الشعب بشريعته وقانونه؛ وأنه بإرادته وأمره تمضي الشئون وتقضى الأمور"(80) ، وبالتالي ليس هناك تعارض بين دلالات الآيات السابقة.

الفرع الرابع ـ منحى القصة بين طه والنمل والقصص:

وردت قصة خطاب الله - تعالى - لموسى في ثلاثة مواضع بألفاظ مختلفة، قال تعالى: ﴿**وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ**﴾(81) ، وقال سبحانه: ﴿**وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍۖ**﴾(82) ، وفي آية ثالثة قال: ﴿**ٱسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِۖ**﴾**(83)** الجناح مستعار بالفتح للجانب، والجيب فتحة القميص والسلك الإدخال(84)

والتقدير: اضمم يدك لجناحك أو أدخلها في جيبك، تدخل بيضاء، وأخرجها تخرج بيضاء، ومعنى من غير سوء بياضها لمرض، ومعنى: اضمم إليك جناحك من الرهب، أي: اضمم إليك يدك من الخوف، فالجناح هنا مستعار لليد، والمراد أن يدخل يده اليمنى تحت عضده اليسرى إذا خاف أن يكون بياضها لسوء فتعود كما كانت(85) ، وهذا ما يعرف بحذف (التقابل) وهو نوع من أنواع الحذف، وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف في كل منهما ما أثبت نظيره في الآخر؛ لدلالة الكلام عليه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾(86)** ، فقوله تعالى: ﴿**وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ**﴾، تقديره: ولا الظلمات تستوي مع النور ولا النور يستوي مع الظلمات ومثلها: ﴿**وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ**﴾(87)

الفرع الخامس ـ منحى القصة بين البقرة وإبراهيم:

قد يُعرض الموضوع الواحد مرارا، ولكنه يعرض في كل مرة مختلفا عما سبقه مما يحدث نوعا من الاختلاف، فيكون جديدا في كل مرة، ويكون مع التلاوة المستمرة للقرآن- متجددا على الدوام، وقد يكون الاختلاف في حرف واحد، ولكنه يغير الصورة، وهذا نموذج يوضح ذلك، قال تعالى في سورة البقرة: ﴿ **وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ** ﴾(88) ، وفي سورة إبراهيم قال - تعالى- : ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾(89)

هناك نوعان من الاختلاف بين الآيتين، وإن كان موضوعهما واحدا، فالآية الأولى خطاب من الله تبارك وتعالى إلى بنى إسرائيل يذكرهم بنعمه عليهم، ويمُن عليهم بأنه نجاهم من آل فرعون الذين يسومونهم سوء العذاب، والثانية خطاب من موسى عليه السلام إلى قومه يذكرهم بنعم الله عليهم، التي منها تنجيتهم من آل فرعون الذين يسومونهم سوء العذاب، بالإضافة إلى التغيير في صيغة الفعل: نجيناكم وأنجاكم، أحدهما متعد بالتضعيف، والآخر متعد بالهمزة، وأحدهما بضمير المتكلم والثاني بضمير الغائب: (**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم**)، (إذْ أَنجَاكُم) أنجاكم ولم يقل هنا نجّاكم. هناك فرق بين فعّل وأفعل، نجّى يفيد التمهل والتلبّث والبقاء مثل علّم وأعلم، علّم تحتاج إلى وقت أما أعلم فهو إخبار، فعّل فيها تمهل وتلبّث. موسى - عليه السلام - يعدد النعم عليهم فقال (أنجاكم) فأنهى الموضوع بسرعة. كما قال (**وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ** (50) البقرة)لأنهم لم يمكثوا في البحر طويلاً فقال

أنجيناكم.حتى في إبراهيم قال ﴿ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ (24) العنكبوت) لم يقل نجّاه لأنه لم يلبث كثيراً في النار.(90)

وعند النظر إلى الجزء الخاص بالعذاب الذى كان يوقعه آل فرعون ببنى إسرائيل، نجد فيه اختلافا بين الآيتين يحدث تغييرا في الصورة أيضا: في البقرة:(**يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ**) وفي إبراهيم: (**يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ**) إن الفارق بين العبارتين حرف واحد، هو الواو التى جاءت في الآية الثانية قبل كلمة (يذبحون)، ولكن انظر كم أحدث الحرف الواحد من الاختلاف بين الصورتين، في الصورة الأولى ينحصر العذاب في قتل الأولاد واستحياء النساء، جعل سوء العذاب هو تذبيح الأبناء (بَدَل)، (وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب)، ما هو سوء العذاب؟ (يذبحون أبناءكم)، هذه بدل من يسومونكم، هذه الجملة بدل لما قبلها فسّرتها ووضحتها، إذن (يذبّحون أبناءكم) تبيين لسوء العذاب فهي جملة بَدَل، وفى الثانية ذكر أمران سوء العذاب بالتذبيح وبغير التذبيح، فسيدنا موسى - عليه السلام - يقول لبني إسرائيل: أن الله سبحانه تعالى أنجاهم من آل فرعون من أمرين: يسومونهم سوء العذاب هذا أمر، والتذبيح هذا أمر آخر، وهذا النموذج يبين أن التكرار الواقع في القرآن هو في الحقيقة تشابه يؤدي إلى التنويع، فهذه هي قصص الأنبياء مع أقوامهم، وهي من أكثر الموضوعات ورودا في القرآن الكريم، ولكن بشكل مختلف في كل مرة، وذلك في ذاته لون من الإعجاز، لا يرد بهذه الصورة في كلام البشر المحدودي القدرة في مجال التعبير(91) .

الخاتمة:

من خلال الوقفات التدبرية في الآيات الواردة في القصة الواحدة؛ هكذا ظهر للباحث شيئا من أسباب تكرار مناحي القصة الواحدة في القرآن الكريم، ويظل المقصد القرآني في تكرار القصص بابا يظهره الله تعالى لمن شاء من عباده العلماء، فهو العليم الحكيم سبحانه وتعالى.

وفي الختام هذا ما توصل إليه الباحث من النتائج:

1ـ إن جُلّ أحداث القصص القرآني تدور في محيط الدعوة إلى الله، وإلى تحرير العقيدة وتصفيتها من العبودية لغير الله، وتوجيهها إلى عبادة الله الواحد رب العالمين.

2ـ القصة في القرآن لا تأتي بتمامها دفعة واحدة بل تأتي حسب الغرض والهدف الذي تسرد من أجله القصة.

3ـ إن تكرار القصة في مواضع محددة في القرآن يعطيه أسلوب جمالي وروعة بيانية،

لا يمكن لبشر أن يأتي بمثلها.

4ـ أن القرآن الكريم تعبير بياني مقصود أي: أنّ كل كلمة وكل حرف فيه وضع وضعا مقصوداً.

5ـ أن القصص القرآني في القرآن ليس لمجرد التسلية والاستمتاع؛ بل هو لتحقيق أهداف علمية وفكرية وتربوية، ولبيان الإعجاز القرآني.

6ـ أن قوة الإعجاز تظهر في قصصه؛ فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بصورة منها أبلغ في التحدي.

7ـ إنَّ التكرار في القرآن بمثابة اللقطات المتعددة الجوانب للمشهد الواحد.

والله أسأل التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــش :

1- سورة يوسف، الآية: 3.

[2]-سورة النساء، الآية: 87.

[3]-سورة الأعراف، الآية: 176.

[4]-سورة يوسف، الآية: 111.

[5]-سورة هود، الآية: 120.

[6]-سورة يوسف، الآية: 3.

[7]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (73/7).

[8]-سورة القصص، الآية: 11.

[9]-سورة الكهف، الآية: 64.

[10]- سورة يوسف، الآية: 5.

[11]- ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري: (211/8)، مادة: [قص]، ومختار الصحاح، الرازي: (560/1)، مادة[قصص].

[12]-ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: (11/5).

[13]-سورة الكهف، الآية: 64.

[14]-سورة القصص، الآية: 11.

[15]-سورة آل عمران، الآية: 62.\

[16]- ينظر: المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني: (671/1).

[17]-سورة يوسف، الآية: 3.

[18]- ينظر: الكليات، الكفوي: (734/1).

[19]-القصص في القرآن الكريم، ياسر برهامي: ص:1.
[20]- سورة البقرة، الآية: 179.
[21]-سورة الكهف، الآية: 64.
[22]-سورة النساء، الآية: 164.
[23]- سورة هود، الآية:.120.
[24]-سورة غافر، الآية: 78
[25]-سورة الأنعام، الآية: 130.
[26]-سورة النمل، الآية: 76.
[27]- ينظر: القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، صلاح الخالدي: (1/23-25).
[28]- ينظر: الإعجاز القصصي، سعيد مطاوع: ص:43.
[29]- ينظر: القصص في القرآن الكريم، إسلام محمود: ص:2.
[30]- ينظر: الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: (3/224)
[31]- ينظر: لسان العرب، ابن منظور: (5/135).
[32]- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: (2/805)، مادة: [كرر]، والقاموس المحيط الفيروزآبادى: (1/469)، مادة: [كرر].
[33]- مختار الصحاح، أبوبكر الرازي،
[34]- تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي: (14/27).
[35]-سورة الملك، الآية: 4.
[36]- ينظر: معجم اللغة العربية، بدوي طبانة، ص:573
[37]- التعريفات، الجرجاني، ص:65.
[38]- ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير: (3/3).
[39]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي: (1/262).
[40]- ينظر: التكرار في القرآن الكريم، يارزمان، ص: 18.
[41]- سورة المؤمنون، الآية: 36.
[42]- سورة الإنسان، الآية: 15-16.
[43]- سورة الفجر، الآية: 21.
[44]- سورة الشرح، الآية: 5-6.
[45]- سورة الشعراء، الآية: 9.
[46]- سورة المرسلات، الآية: 15.
[47]- سورة الرحمن، الآية: 13.
[48]- سورة يونس، الآية: 48.
[49]- سورة التوبة، الآية: 73.
[50]- ينظر: أصول في التفسير، محمد بن صالح العثيمين، ص54.
[51]- ينظر: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب، ص: 42-43.
[52]- ينظر: القصة القرآنية وأسرار تكرارها في القرآن العظيم، عبد الدائم الكحيل: ص:.4
[53]- سورة البقرة، الآية: 54.
[54]- سورة الأعراف، الآية: 160.
[55]- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان: (1/369).
[56]- ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: (3/530).
[57]- ينظر: لمسات بيانية، فاضل السامرائي، ص: 545.
[58]- سورة الأعراف، الآية: 160.
[59]- سورة البقرة، الآية: 49.
[60]- سورة الأعراف، الآية: 138.

[61]- سورة البقرة، الآية: 60.
[62]- سورة الأعراف، الآية: 160.
[63]- ينظر: لمسات بيانية، فاضل السامرائي، ص: 547.
[64]- ينظر: تفسير ابن كثير، ابن كثير: 279/1.
[65]- ينظر: البحر المحيط، أبو حيان: (369/1).
[66]- سورة طه، الآية: 20.
[67]- سورة الشعراء، الآية: 32.
[68]- سورة النمل، الآية: 10.
[69]- سورة آل عمران، الآية: 59.
[70]- سورة الحجر، الآية: 26.
[71]- سورة لصافات، الآية: 11.
[72]- سورة الرحمن، الآية: 14.
[73]- سورة لصافات، الآية: 24.
[74]- سورة الأعراف، الآية: 6.
[75]- سورة الرحمن، الآية: 39.
[76]- ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: (55/2).
[77]- سورة الأعراف، الآية: 127.
[78]- سورة القصص، الآية: 38.
[79]- سورة النازعات، الآية: 23-24.
[80]- في ظلال القرآن، سيد قطب: (1088/1)
[81]- سورة طه، الآية: 22.
[82]- سورة النمل، الآية: 12.
[83]- سورة القصص، الآية: 32.
[84]- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، القرطبي: (179/6).
[85]- ينظر: التحرير والتنوير، بن عاشور: (114/20).
[86]- سورة فاطر، الآية: 19-21.
[87]- ينظر: روائع الإعجاز في القصص القرآني، محود حسن: (319-320).
[88]- سورة البقرة، الآية: 49.
[89]= سورة إبراهيم، الآية: 6.
[91]- ينظر: الحَاوِي في تفسير القُرْآنِ الكريم، الْقَمَّاش: (110/83).